

البداية والنهاية

وثلاثين قالوا ومن أنت قال أنا رسول الله ثم انطلق فلما ولى عنهم قال الكلبي وكان عمه أبو لهب يتبعه فيقول للناس لا تقبلوا قوله ثم مر أبو لهب فقالوا هل تعرف هذا الرجل قال نعم هذا في الذروة منا فعن أي شأنه تسألون فأخبروه بما دعاهم إليه وقالوا زعم أنه رسول الله قال ألا لا ترفعوا برأسه قولا فإنه مجنون يهذي من أم رأسه قالوا قد رأينا ذلك حين ذكر من أمر فارس ما ذكر .

قال الكلبي فاخبرني عبد الرحمن المعائري عن اشياخ من قومه قالوا اتانا رسول الله A ونحن بسوق عكاظ فقال ممن القوم قلنا من بني عامر بن صعصعة قال من أي بني عامر بن صعصعة قالوا بنو كعب بن ربيعة قال كيف المنعة قلنا لا يرام ما قبلنا ولا يسطلى بنا رنا قال فقال لهم إني رسول الله وآتيكم لتمنعوني حتى أبلغ رسالة ربي ولا اكره أحدا منكم على شيء قالوا ومن أي قريش أنت قال من بني عبد المطلب قالوا فأين أنت من عبد مناف قال هم أول من كذبنى وطردني قالوا ولكننا لا نطردك ولا نؤمن بك وسنمنعك حتى تبلغ رسالة ربك قال فنزل اليهم والقوم يتسوقون إذ أتاهم بحيرة بن فراس القشيري فقال من هذا الرجل أراه عندكم أنكروه قالوا محمد بن عبد الله القرشي قال فما لكم وله قالوا زعم لنا أنه رسول الله A فطلب الينا أن نمنعه حتى يبلغ رسالة ربه قال ماذا رددتم عليه قالوا بالترحيب والسعة نخرجك الى بلادنا ونمنعك ما نمنع به أنفسنا قال بحيرة ما أعلم أحدا من أهل هذه السوق يرجع بشيء أشد من شيء ترجعون به بدءا ثم لتنا بدوا الناس وترميكم العرب عن قوس واحدة قومه أعلم به لو آانسوا منه خيرا لكانوا أسعد الناس به أتعمدون الى زهيق قد طرده قومه وكذبوه فتؤوونه وتنصرونه فيئس الرأي رأيتم ثم أقبل على رسول الله A فقال قم فالحق بقومك فوالله لولا أنك عند قومي لضربت عنقك قال فقام رسول الله A الى ناقته فركبها فغمر الخبيث بحيرة شاكلتها فقمصت برسول الله A فالقته وعند بني عامر يومئذ ضباعة ابنة عامر بن قرط كانت من النسوة اللاتي أسلمن مع رسول الله A بمكة جاءت زائرة الى بني عمها فقالت يا آل عامر ولا عامر لي أيصنع هذا برسول الله بين أظهركم لا يمنعه أحد منكم فقام ثلاثة من بني عمها الى بحيرة واثنين اعاناه فاخذ كل رجل منهم رجلا فجلد به الارض ثم جلس على صدره ثم علوا وجوههم لطما فقال رسول الله A اللهم بارك على هؤلاء والعن هؤلاء قال فأسلم الثلاثة الذين نصره وقتلوا شهداء وهم غطيف وغطفان ابنا سهل وعروة أو عذرة بن عبد الله بن سلمة B هم وقد روى هذا الحديث بتمامه الحافظ سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي في مغازيه عن أبيه به وهلك الآخرون وهم بحيرة بن فراس وحزن بن عبد الله بن سلمة بن قشير ومعاوية بن عباد أحد بني

